**المحاضرة الثامنة: النصوص الأدبية**

1. **تعريف النص:**

**أ- لغة**: جاء في لسان العرب: "النص رفعك الشيء، نص الحديث ينصّه نصِّا: رفعه، وكل ما أظهر فقد نصّ، يقال نصّ إلى فلان، أي رفعه، وكذلك نصصه إليه، ونصّت الظبية جيدها: رفعته... والنصّ والنصيص: السيد الشديد والحث، ولهذا قيل: نصصت الشيء رفعته، ومنه منصة العروس... وأصل النصّ أقصى الشيء وغايته... ونصّ كل شيء منتهاه"[[1]](#footnote-0).

فالنصّ في اللغة يطلق على معانٍ عدة منها الإظهار والرفع، وغاية الشيء ومنتهاه وأقصاه.

**ب- اصطلاحا:**  يبدو أن مفهوم النص غير مستقر لدى الباحثين الغربيين والعرب، والدليل على ذلك، كثرة التعريفات وتباينها، نظرا لحداثة هذا العلم من جهة، وتداخله مع علوم واختصاصات أخرى من جهة أخرى، مما أدى إلى عدم الاتفاق على معايير النصية، أهي شكلية، أم دلالية، أم شكلية دلالية.

ب-**1- عند الغرب:**

- يرى هاليداي ورقية حسن haliday and ruquaya hassan، أن النص هو: "كلمة تستخدم في علم النص للإشارة إلى قطعة منطوقة أو مكتوبة مهما طالت أو امتدت... والنص يرتبط بالجمل بالطريقة التي ترتبط بها الجمل بالعبارات، وأفضل نظرة إلى النص أنه وحدة دلالية semantic unit"[[2]](#footnote-1).

فمعيار النصّية حسب هذا القول يتحدد من خلال وحدته الدلالية بغض النظر عن كون النص منطوقا أو مكتوبا، طويلا أو قصيرا، مع اشتراط الربط اللفظي والمعنوي بين أجزائه.

**ب- 2-عند العرب:**

* النص عند عبد السلام المسدي هو " كيان عضوي يحدده انسجام نوعي، ناتج عن علاقة التناسب القائمة بين أجزائه، ذلك أن النص إنما هو موجود، فعالجه معالجة الموجودات، هو موجود تركيبي، بمعنى أنه جملة من العلاقات المكتفية بذاتها تكاد تكون منغلقة"[[3]](#footnote-2).

يركز هذا التعريف على الانسجام القائم بين أجزاء النص باعتباره كيانا عضويا تتركب فيه أجزاؤه بطريقة تجعله مكتفيا بذاته.

* يقدم سعد مصلوح النص على أنه :"سلسلة من الجمل كل منها يفيد السامع فائدة يحسن السكوت عليها، فهو مجرد حاصل للجمل الداخلة في تشكيله... وهو حدث تواصلي مركب ذو بنية مكتفية بنفسها قادرة على الإفصاح والتأثير والفعل"[[4]](#footnote-3).

إن تعاضد الجانبين التركيبي والدلالي –حسب سعد مصلوح- هو وحده الكفيل بالوصول بالنص إلى التأثير والقبول من المتلقي.

- وينظر محمد خطابي إلى النص على أنه وحدة دلالية مكونة من عدة جمل، وبأن النص مبدئيا هو تشكل كل متتالية من الجمل، شرط أن تكون بين هذه الجمل علاقات، أو على الأصح بين عناصر هذه الجمل علاقات، تتم هذه العلاقات بين عنصر وآخر وارد في جملة سابقة أو في جملة لاحقة، أو بين عنصر وبين متتاليات برمتها سابقة أو لاحقة[[5]](#footnote-4)، فالنص لا يتحقق إلا إذا أخذنا بعين الاعتبار العلاقات التي تربط الجمل بعضها ببعض، والتي تشكل مجتمعة بنية كبرى متماسكة تركيبيا وذات معنى واضح.

وعلى العموم فإن تعريفات النص في مجملها ركزت على اعتباره وحدة دلالية تتشابك عناصره وتترابط فيما بينها، بحيث تؤلف كيانا مستقلا بذاته، يحمل معنى يحسن السكوت عليه.

**2- تعريف النص الأدبي:**

النصوص الأدبية مجموعة من المختارات الشعرية والنثرية التي أبدعها الشعراء والأدباء على مر العصور، وتتوفر في هذه المختارات عادة مجموعة من صفات الجمال الفني سواء من حيث الأفكار التي تحتويها أم القيم أو المعاني أو اللغة التي كتب بها.

وهي أيضا: قطع أدبية موجزة شعرا أو نثرا تؤخذ من ذخائر الأدب العربي لتحقيق أهداف معينة.

كما تعرف بأنها «وعاء التراث الأدبي الجيد، قديمه وحديثه ، شعره ونثره، ومادته الّتي عن طريقها يتم إنماء مهارة المتعلِّمين اللغوية والفكرية والتعبيرية والتذوقية، بحيث تحتوي على مجموعة من الأسس والقيم الوطنية، والقومية، والعالمية، الّتي على أساسها اختيرت هذه النصوص لتمثل التراث بكل تطوراته ومسيرته.

**3- أنواع النصوص:** مما سبق نستنتج أن النص ينقسم إلى قسمين شعري ونثري، فالشعر هو الكلام الموزون المقفى، أما النثر فهو كلام حر لا يخضع لوزن ولا لقافية.

**4- أنماط النصوص:**

النمط لغة معناه "الطريقة والأسلوب ونعني به كذلك الصنف أو النوع يقال عندي متاع من هذا النمط أي من هذا الصنف أو النوع" . أما اصطلاحا: "فهي الطريقة التي يتبعها الكاتب أو الشاعر أو الناقد في إعداد وإخراج نصه إلى القراءة من حيث البناء الفني والفكري"

أ- **النمط الوصفي:** هو محاكاة الشيء وتمثيله، وذلك بذكر نعوته، فالوصف هو الرسم بالكلام ينقل مشهدا حقيقيا أو خياليا، وهذا من خلال رؤية موضوعية أو ذاتية أو تأملية. **ومن مؤشراته:** - يكون خارجيا ويكون داخليا؛ فالوصف الخارجي يكون بذاته ومكوناته؛ ويقصد الخارجية للموضوع الذي يوصف كالجبل أو البحر، أو المعركة أما مكوناته الخارجية فهي جزئيات الشيء .

* عناصر الزمان والمكان
* تعيين الشيء الموصوف وتركيز الوصف عليه (منظر طبيعي، أو وصف شخصية، أو شكل من الأشكال، أو حالة نفسية، أو حادثة...)
* استعمال الصور البلاغية وخصوصا الاستعارة والكناية والتشبيه
* استعمال الجمل الإنشائية: التعجب- النداء- الاستفهام
* ثراء النصوص بالنعوت والأحوال والصفات
* غلبة الجمل الفعلية التي تتضمن بشكل خاص الأفعال المضارعة والتي تعبر عن الحركة والحيوية، أو تعبر عن حالة نفسية كالقلق والفرح والدهشة...

ب- **النمط التفسيري**: وفيه يتناول الكاتب حقيقة عامة لا رأيا شخصيا، فلا يكتفي بإبلاغ القارئ بالمعلومات، بل بتفسيرها وشرحها مع ذكر أسبابها ونتائجها والاستعانة وذلك بالاستعانة بالشواهد والبراهين، ويستعمل هذا النمط في المقال العلمي خاصة.

**خصائص النمط التفسيري**: من خصائص النمط التفسيري نجد:

- بروز أفعال المعاينة والملاحظة والاستنتاج والوصف

- غياب الرأي الشخصي، وعدم حضور المتكلم في النص

- كثرة الجمل الاسمية

- استخدام لغة موضوعية وتوظيف مصطلحات خاصة بهذا النمط مع تقديم الأدلة والوقائع والأمثلة والإجابة على الأسئلة التالية: لماذا؟ كيف؟

- أدوات الربط المنطقية المتصلة بالأسباب والنتائج والتعارض (لأن، لذلك، إلا أن، إذا...)

ج- **النمط السردي**: السرد يعني الأخبار من صميم الواقع أو من نسيج الخيال أو من كليهما معا في إطار زمان ومكان بحبكة فنية متقنة، والنص السردي يحيل على واقع تجري فيه الأحداث و تتطور عبر الزمن، وعادة ما يشتمل الخطاب السردي على ثلاثة مراحل، الحالة الأولية، التحولات الطارئة والحالة النهائية.

ومنه فالسرد هو الطريقة المستخدمة في بناء وإخراج النص النثري أو القصصي أو الروائي.

**خصائص النمط السردي**:

- استعمال عنصري الزمان والمكان

- بروز الشخصيات

- الزمن الماضي

- تدرج الأحداث وتسلسلها عبر ثلاث مراحل: أولية، طارئة ونهائية

- كثرة الروابط الظرفية والعطفية

- غلبة الأسلوب الخبري وقلة الأساليب الإنشائية بأنواعها المختلفة.

- كثرة الأفعال الدالة على الحركة والانتقال.

ومن الأجناس الأدبية التي يستعمل فيها السرد القصة والرواية...

د- **النمط الحواري**:

الحوار هو التواصل الكلامي وهو حديث بين شخصين أو أكثر في العمل القصصي أو بين ممثلين اثنين أو أكثر على خشبة المسرح؛ والحوار هو الذي يُظهر طبيعة الشخص ويبرز الفكرة ويعبر عن الحوادث وتشابهها.

**من خصائصه:**

- غلبة الجمل الإسمية

- غلبة ضمير المتكلم

- العودة باستمرار إلى بداية السطر، وبداية الحديث بمطة

- يكون سائدا في المسرحية وثانويا في القصة

**النمط الحجاجي (البرهاني):**

هو أسلوب تواصلي يعتمد على الحجج والبراهين قصد إقناع الطرف الآخر (مستمع، قارئ، مخاطب)، ويستعمل في المقال...

**خصائص النمط الحجاجي**:

- طرح القضية ودعمها بالبراهين أو دحضها

- الإكثار من استخدام ضمير المتكلم

- توظيف أدوات الربط المنطقية المتصلة بالأسباب والهادفة إلى الإقناع (إذن، كي، لأن، بما أن، نظرا، هكذا...)

- استخدام الخطاب المباشر و الجمل القصيرة.

- الاستعانة بالحجج والبراهين والشواهد من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف أو الشعر أو غيرها.

**و- النمط الإيعازي (الأمري):**

النمط الأمري هو طلب فعل على وجه استعلائي وإلزامي، فهو أسلوب تواصل يرمي إلى توجيه التعليمات إلى فئة من الناس ودعوتهم للقيام بعمل معين أو تركه، وذلك بهدف التأثير والاستمالة والتوعية والتوجيه.

**خصائص النمط الإيعازي:**

- الاعتماد على الحجج والبراهين وإقناع الطرف الآخر

- الاعتماد على الأسلوب الإنشائي خاصة الأمر والنهي والاستفهام والتعجب قصد التأثير في المخاطب.

- طغيان فعل الأمر على بقية الأفعال قصد النصح والإرشاد الإكثار مع توظيف أداة (لا) (الناهية) المتبوعة بأفعال المضارع.

**النمط الإخباري أو الإعلامي**

الخبر هو الكلام الذي يحمل الصدق أو الكذب وهو أسلوب تواصلي يهدف إلى تزويد المخاطب أو القارئ بالمعلومات، ويكون فيه الكاتب محايدا لا يصدر الحكام، بل ينقل الخبر كما هو دون تحليله وتفسيره.

**خصائص النمط الإخباري**

- سهولة الألفاظ والعبارات وقصر الجمل

- الاعتماد على الأسلوب التقريري المباشر

- ظهور زمان ومكان الحدث واعتماده على لغة الأرقام أحيانا

**5- أسلوب النص**: للنص أسلوبان متمايزان هما:

الأسلوب الخبري: وهو ما يحتمل الصدق أو الكذب

الأسلوب الإنشائي:وهو مالا يحتمل الصدق أو الكذب، ومنه: الاستفهام والنهي والتمني، الأمر، الدعاء..

1. - ابن منظور، لسان العرب المحيط، إعداد وتصنيف يوسف خياط لدراسة لسان العرب، مادة (ن ص ص)، مج 3، بيروت، ص 684. [↑](#footnote-ref-0)
2. - جمعان عبد الكريم، إشكالات النص دراسة لسانية نصية، النادي الأدبي للرياض، والمركز الثقافي، ط 2009، ص31. [↑](#footnote-ref-1)
3. - عبد السلام المسدي، النقد والحداثة، منشورات دار الطبعة، بيروت، 1983، ص51. [↑](#footnote-ref-2)
4. - سعد مصلوح، العربية من نحو الجملة إلى نحو النص، وديعة النجم وعبده بدوي،الكتاب التذكاري، "عبد السلام هارون، معلما ومؤلفا ومحققا"، قسم اللغة العربية بجامعة الكويت، 1990، ص407. [↑](#footnote-ref-3)
5. - ينظر محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيرو1ت،ط1،1991، ص13. [↑](#footnote-ref-4)